كلية البنـــــات
قسم التاريخ

قضايا المرأة فى مجلس النواب المصري

(1924 حتى 1952)

رسالة ماجستير

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور
يونان لبيـــــب رزق
أستاذ التاريخ الحديث
بكلية البنات – جامعة عين شمس

الأستاذة الدكتورة
فاطمة علم الدين عبد الواحد
أستاذ التاريخ الحديث
بكلية البنات – جامعة عين شمس

إعداد

فاطمة محمد علوان ابراهيم

القاهرة – 2005

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ

عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ

صدق الله العظيم

كلية البنـــات
قسم التاريخ

إســـــم الطالـــــب :	**فاطمة محمد علوان إبراهيم**
الدرجـــة العلميـــة :	**ليسانس الآداب**
القســـم التـــابع لـــه :	**التاريخ**
اســـــم الكليـــــة :	**كلية البنات للآداب والعلوم والتربية**
الجامعـــــــــــة :	**جامعة عين شمس**
ســـــنة التخـــــرج :	**1984**
سنة المنـــح :	

كلية البنـــات
قسم التاريخ

اسم الطـالب : فاطمة محمد علوان إبراهيم

عنوان الرسالة : قضايا المرأة فى مجلس النواب المصري

(1924 – 1952)

اسم الدرجـة : ماجستير

لجنة الإشراف

1- أ.د/ يونـــــان لبيـــب رزق

أستاذ التاريخ الحديث بكلية البنات – جامعة عين شمس

2- أ.د/ فاطمة علم الدين عبد الواحد

أستاذ التاريخ الحديث بكلية البنات – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / 2005م

الدراسات العليا :

ختم الإجازة	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
/ / 2005م	**/ / 2005م**
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ / 2005م	**/ / 2005م**

الإهداء

إلى أمي التى علمتني معنى الحياة

إ لى روح أبي

الذ ي علمني وأمي معنى الحياة

أهدي هذا العمل

كلية البنـــات
قسم التاريخ

شكـــــر

إلى كل من عاونني فى إخراج هذا العمل

أتقدم إليه بخالص شكري وتقديري

المحتويات

مقدمة أ – د

تمهيد 1– 5

قضية المرأة فى مصر

الفصل الأول : قضايا تعليم المرأة 7–33

دستور 1923

مجلس النواب وجلساته

التعليم الأولي – الإلزامي – الثانوي – الفني – الجامعي

الفصل الثاني : قضايا العمل 35–55

تساوي الفرص

التأهيل للعمل

قوانين متعلقة بالعمل

الفصل الثالث : قضايا صحة المرأة والأسرة 57–79

الصحة الإنجابية

الأمراض المعدية

الأ مراض العامة وصحة المرأة

الفصل الرابع : قضايا اجتماعية 81–130

1– الأحوال الشخصية

2– الحجاب والسفور

3– البغاء

4– الحقوق السياسية

5– حل مشكلة الفقر

خاتمة 131–132

الملاحق 133–177

المصادر والمراجع 179–192

مقدمـــــة

المجتمع المصري مجتمع ذكوري، ومن هنا فإن البحث فى قضايا المرأة أمر تكتنفه صعوبات عديدة .

ولقد بدأت حركة تحرير المرأة على استحياء فى بواكير القرن العشرون عندما ظهرت كتابات " قاسم أمين " (تحرير المرأة – 1899)، (والمرأة الجديدة – 1900) فقد أثار هذان العملان جدلاً واسعاً وظهرت بواكير تحرير المرأة على المثقفات والمثقفين .

إن قضية من قضايانا الوطنية والاجتماعية لم تأخذ من العمل والجهد ولم يحدث منها من مصادمات الرأي والفكر مثلما حدث فى قضية المرأة ؛ ذلك لأن قضية المرأة فى مصر لم تكن مجرد مسألة خاصة بالوضع الاجتماعي للمرأة ومشاركتها الفعالة فى الحياة العامة، ولكنها كانت قضية المرأة والرجل على السواء للتطور الحضاري والثقافي الذي ألم بنا لاستمرار عجلة الزمن فى الدوران، وكان للنواب دور كبير فى خروج العديد من القضايا التى تمس المرأة والأسرة لكي ينال المجتمع قدراً من التميز والاختلاف عن العصور السابقة .

فقضية تحرير المرأة قضية سياسية واجتماعية بالدرجة الأولى ؛ لأنها لا تمس حياة نصف المجتمع فحسب ولكنها تمس حياة المجتمع بأكمله، إذ إن تخلف المرأة وتكبيلها لا يؤخر النساء فحسب ولكن ينعكس على الرجال و الأطفال، وبالتالي يقود المجتمع إلى التخلف .

إن الهدف من طرح قضايا المرأة هي إيجاد الحلول للسلبيات من خلال تكاتف كل المهتمين بالنهوض بالمرأة . والنساء وحدهن لا يمكن أن ينلن الحرية والمساواة فى مجتمع لا يحقق الحرية والمساواة لجميع الفئات، لهذا لا يمكن فصل قضية تحرير النساء فى أي مجتمع عن تحرير الفئات الأخرى المظلومة .

ولهذا كان اهتمامي بقضية المرأة وما تناوله النواب داخل مجلس النواب لكي تطرح على الساحة العلمية فى الفترة من 1924–1952 وهي الفترة موضوع البحث .

وترجع أهمية هذه الدراسة إلى ما تحققه من عرض وتفسير لشكل الحرية النسائية فى مصر فى الفترة موضوع الدراسة، من هنا كان اهتمامي خلال

الدراسة بقدر المستطاع فى الكشف عن حركة تحرير المرأة فى مصر، ولذلك فقد بذلت جهداً فى الاطلاع على مصادر هذه الدراسة فى مظانها الأصلية .

فراجعت مضابط مجلس النواب وتصريحات أعضاء المجلس وأفادت الدراسة من العديد من المصادر والمراجع التى تخدم العمل، وقد استغرق هذا منى جهدا كبيراً، ولكن الجهد لا قيمة له أمام تحقيق الهدف .

أما منهجي فى الدراسة فقد كان منهجاً استردادياً حاولت فيه قدر الإمكان رد الحوادث إلى وقتنا الحالى واستخراج العبر منها، وقد استعنت فى ذلك بالمودع من هذه المصادر والمراجع والوثائق فى دور الحفظ فى مصر، كما اطلعت على العديد من الدوريات والرسائل الجامعية، وقد عاونني السادة العاملون بأماكن الحفظ فلهم منى جزيل الشكر .

وقد انقسمت الدراسة إلى أربعة فصول بالإضافة إلى تمهيد ثم خاتمة .

والتمهيد " **قضية المرأة فى مصر** " هو مدخل يعرض عرضاً سريعاً حالة المرأة من خلال عصور مصر التاريخية وأسس التحديث لسياسة محمد على، والتحديث الذي أقدم عليه اسماعيل، وكتابات قاسم أمين، وظهور المرأة ومشاركتها فى الأحداث السياسية والجمعيات الأهلية مما كان له أكبر الأثر على أوضاع المرأة التى شعرت بأهمية دورها بعد أن أزاحت الستار عن جمودها وتخلصت من انزوائها وخرجت لتشارك فى جميع المجالات متسلحة بعقيدتها والإيمان بقضيتها لتحارب الرافضين لتبوئها المركز الذي تجاهد من أجل الحصول عليه .

الفصل الأول " **قضية تعليم المرأة فى مجلس النواب** " ناقش دستور عام 1923 الذي نص على أن التعليم الابتدائي إجباري على الجنسين وبذلك اتضحت السياسة التعليمية التى أجبرتها الظروف على الاهتمام بتعليم البنات .

وأثر المجال التعليمي عامة على وضع المرأة وكيانها وبلور شخصيتها بعد أن تحررت من قيودها وخلعت ثوب الجاهلية .

واحتوى الفصل الثاني " **قضايا العمل** " التقدم الكبير الذي وصلت إليه المرأة بعد أن تفجرت قضية خروجها إلى الحياة العامة وانتصرت على النظرية التي تنادي ببقائها فى بيتها وأن مهمتها داخله وليست خارجه، وتعددت المجالات التي عملت فيها المرأة نتيجة للصدى الذي حدث من النواب ورجال الفكر المؤمنين بقضية تعليم المرأة واستخدام هذا لصالح المجتمع الذي يتمثل فى العمل .

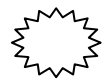

وقد اختص الفصل الثالث " **قضية صحة المرأة والأسرة** " بالحديث عن الأمراض الخاصة بالمرأة بحكم تكوينها الجنسي والأمراض التي يمكن أن تصيبها بصفة عامة، فقد حرضت الصحف والمجلات النسائية على تناول موضوعات صحية تعرض لها كل فى اتجاهه بهدف القضاء على الأمراض المعدية التى كانت منتشرة فى تلك الفترة من البحث من حيث قلة المراكز الصحية .

وتناول النواب العديد من الموضوعات التى تهم الأسرة ككل مثل الفحص الطبي لراغبي الزواج، وقد طالب النواب بالعديد من الاقتراحات المنظمة لصحة الأسرة والمرأة بصفة خاصة .

ويتحدث الفصل الرابع " **قضايا اجتماعية** " عن موضوعات خمسة كان أولها " الأحوال الشخصية " وجهاد المثقفات والنواب لوضع حد لتعدد الزوجات وتحديد سن الزوجين فى بداية العقد وقد جاهدوا جميعاً حتى تصدر القوانين المنظمة لتلك المشكلات .

وثانياً " الحجاب والسفور " قضية تم تناولها داخل مجلس النواب بالمطالبة بإصدار قانون يلزم السيدات بلباس لا يخرج عن التقاليد والتعاليم الدينية، ونبذ عادة تقليد السيدات الأوروبيات، وقضية خلع الحجاب من عدمه والآراء المجتمعة التى تمثلت فى كتابات وآراء المثقفين والنواب .

ثالثاً موضوع " إلغاء البغاء " إن موضوع البغاء أو الدعارة كان وصمة عار على جبين القطر المصري كله، ولكن بفضل الشرفاء المصريين والمثقفين والمثقفات وأعضاء مجلس النواب الذين كان لهم خطوات واسعة وجهد واضح بالمناداة فى سبيل القضاء على هذا الوباء، وبالفعل تحقق ذلك فى عام 1949 .

رابعاً " الحقوق السياسية للمرأة " – الدور الذي لعبته المرأة فى ثورة مارس 1919 باشتراكها فى المظاهرات واجتماعاتها وتأسيس التنظيمات النسائية، والاتحاد النسائي المصري، ومطالبة النواب بحصول المرأة على حقها السياسي الذي أغفله مفسر الدستور المصري، وقد أبلوا بلاءً حسناً لكي تنال المرأة حقها فى التصويت، ومن أجل الجهود المبذولة الخالصة للمجتمع تحقق لها ما أرادت لصالح المجتمع المصري .

خامساً " حل مشكلة المرأة الفقيرة "، نال هذا الموضوع من النواب والجمعيات الأهلية القسط الكبير لكي تنال المرأة قدراً من العيش البسيط المحترم الذي يصون كرامتها . ويعتبر هذا الموضوع من أهم المشكلات الاجتماعية

الخطيرة التي تحتاج إلى تكاتف كل فئات المجتمع القادرة الميسرة، وظهر ذلك واضحاً من خلال الجمعيات الأهلية، ثم المشرع الذي وضع نصب عينيه مطالب النواب . وصدر القانون المنظم لحل مشكلة المرأة والأسرة الفقيرة عام 1950 .

ونخلص مما سبق إلى أن أعضاء مجلس النواب المصري والمثقفات والمثقفين والجمعيات الخيرية والمشرع المصري، كل ذلك ساعد فى النهوض بالمجتمع المصري وبالمرأة بصفة خاصة، لكي تحقق ما تصبو إليه، وهو المساواة فى الحقوق مع الرجل، ولا تفريق بين الرجل والمرأة لا فى النصوص التشريعية ولا فى النصوص الاجتماعية الخاطئة المتعارف عليها .

وفى الختام أتقدم بالشكر لكل من ساعدنى على إخراج هذا العمل إلى النور وأخص بالذكر السادة العاملين فى دور البحث فى مصر .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام للأستاذ الدكتور/ يونان لبيب رزق لما بذله من جهد فى سبيل إخراج هذا العمل إلى النور .

ويعد هذا البحث هو خلاصة جهد استغرق سنوات عديدة من البحث الشاق والعناء المتصل قضتها الباحثة فى التفتيش والتنقيب بين السجلات والمحافظ والأوراق . فإن وُفقت فيه فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي .

والله ولى التوفيق

سمي عصر " **محمد على** " الذي بدأ عام 1805 بالعصر الحديث، وتلك التسمية لم تأت من فراغ، وكان ذلك واضحاً من خلال اهتمامه بالبعثات التعليمية فأرسل بعض الطلبة المصريين إلى أوروبا ابتداء من عام 1809، ثم أرسل بعثة ثانية عام 1813، ثم بعثة ثالثة 1818، ثم بعد ذلك أرسل بعثة كبيرة رابعة عام 1826، وأخذ النظام التعليمي فى عهد "**محمد على**" شكل الهرم المعكوس لسد حاجة الدولة من الموظفين [1] .

وقام "**محمد على**" بمساعدة " **كلوت بك** " بإنشاء مدرسة قابلات كانت كل تلميذاتها فى بادئ الأمر عشر جوارٍ حبشيات من سراي الباشا، وبدأ الرأي العام المصري يقتنع بأن تعلم النساء " **فن القبالة** " شيء مستحب خاصة بعد أن أثبت أولئك الجواري كفاءتهن لدى الأُسَر التى طلبت مساعدتهن، وبدأت الطبقات المتوسطة والفقيرة ترسل بناتها إلى مدرسة " **كلوت بك** " بالقصر العيني حتى امتلأت مقاعدها بأربع وأربعين طالبة داخلية وعشر خريجات، ولم تكن المتخرجات من تلك المدرسة قابلات فقط بل كن طبيبات أيضاً، وانتشرن فى القاهرة والاسكندرية والسويس ودمياط ورشيد وبقية المديريات فمهد ذلك السبيل إلى كسر حدة الشعور العام المعارض لتعليم البنات [2] .

وفى عصر " **إسماعيل** " (1863–1879) فقد اتبع نفس خطوات محمد على فى السياسة التعليمية وأعطى التعليم بعض العناية وكان من نتيجة ذلك أن شهد عام 1873 وضع أول لبنة فى تاريخ تطور المرأة المصرية عندما نجحت زوجة الخديوي اسماعيل " **جشم أفت أفندي** " فى إنشاء أول مدرسة للبنات فى مصر وهي " **المدرسة السيوفية** " ثم تغير مسماها بعد ذلك إلى " **السنية** "،

---

[1] – أحمد عزت عبد الكريم وآخرون : التاريخ القومي، دار سعد، مصر، القاهرة عام 1954 ص 98، 102

[2] – محمد كمال يحيي : الجذور التاريخية لتحرير المرأة المصرية فى العصر الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1983، ص 78 .

وأشارت صحيفة الأهرام إلى أن هذه المدارس قد تغلغلت فى أنحاء القطر المصري [1] .

وعن طبيعة المدرسة السيوفية فكانت " داخلية " فقد التحق بها (200) طالبة لا يخرجن إلا لزيارة أسرهن مرة كل خمسة عشر يوماً، ويشترط أن تخرج التلميذة فى صحبة أحد أقاربها للذهاب إلى بيتها وفى العودة إلى المدرسة، وكانت المدرسة تتولى تعليم الفتيات من سن 7 : 11 سنة، وكانت مدة الدراسة خمس سنوات تمُنح التلميذة بعدها شهادة بناء على طلبها توضح فيها الدراسات العلمية التى حصلت عليها مع تقرير عن سلوكها ويصدق على الشهادة ديوان المدارس [*]، بعد ذلك تم افتتاح مدرسة " **الغربية** " لإعداد التلميذات للخدمة المنزلية، وكانت الدراسة فيها ثلاث سنوات ولذلك كان أكثر طالباتها من الجواري، ولكن بعد ذلك اندمجت المدرستان مدرسة السيوفية ومدرسة الغربية فى مدرسة واحدة وهي مدرسة " **السنية الابتدائية للبنات** "، وكانت هذه أول مدرسة للبنات بمصروفات وأنشئ بها قسم المعلمات يهتم بإعداد التلميذات للعمل فى التدريس، وكان هذا القسم بمثابة القسم الثانوي [2] .

فيتضح أن تعليم البنات الذي بدأ بعد إنشاء مدرسة السيوفية فى عصر إسماعيل قد أنعش الآمال فى اتساع نطاقه، ومع أ ن التجربة الحكومية ظلت محدودة غير أن اتساعها على أيدي الجمعيات الإرسالية خاصة الفرنسية والأمريكية ومن خلال مبادرات خاصة قام بها بعض " **الخواتين** [*] **الفاضلات** " قد أثر تأثيراً ملحوظاً على تقدم تعليم البنات [3] .

---

[1] – يونان لبيب رزق : المرأة المصرية بين التطور والتحرر فى العصر الحديث 1873–1923، مركز تاريخ الأهرام سنة 2002، ص ص 68، 74 .

[*] – ديوان المدارس أُنشئ فى عهد محمد على فى مارس 1873 وكان مصطفى مختار أول رئيساً له وكان بمثابة وزارة للتعليم .

[2] – عبد الله إمام : صفحات من تاريخ المرأة المصرية، روزاليوسف، القاهرة سنة 1987، ص ص 234، 235 .

[*] – خاتون = هانم .

[3] – يونان لبيب رزق : المرأة المصرية بين التطور والتحرر فى العصر الحديث 1873–1923، مركز تاريخ الأهرام سنة 2002، ص 104 .

بعد ذلك نتحدث عن " **قاسم أمين** " صاحب الكتابين الشهيرين " تحرير المرأة " الصادر عام 1899، " المرأة الجديدة " الصادر بعد نحو عامين، وقد أثار هذان العملان جدلاً واسعاً دخل به صاحبهما التاريخ من أوسع أبوابه، واكتسب لقبه الشهير " **محرر المرأة** "، و قد وفرت المتغيرات التى عرفتها مصر خلال نصف القرن السابقة على ظهور أعمال " **قاسم أمين** " البيئة المناسبة لقبول أفكاره فقد تآكلت قوى اجتماعية قديمة، وظهرت شرائح جديدة من أبناء الطبقة الوسطى المصرية، وتلك الطبقة كانت مهيأة لفهم التغيير وقبوله ولو فى نطاق محدود فى البداية، وقد شهدت مصر خلال القرن التاسع عشر ظاهرة تمصر العناصر التركية على نطاق واسع، و قد امتزج هؤلاء وسائر المصريين وكان منهم قاسم أمين، وكانت هذه الفئة أكثر جرأة فى المطالبة بالتغيير، وشجعهم على ذلك المكانة الاجتماعية بعد أن تحولت إلى شريحة كبار أو متوسطي ملاك الأراضي الزراعية، والثقافة العالية التى نجح أبناؤهم فى تحصيلها من خلال موقعهم الاجتماعي، حتى أن " **قاسم أمين** " أصبح أحد كبار المستشارين حينما أقدم على تأليف كتابيه الشهيرين [1] .

وكان للجمعيات الأهلية دور بارز فى خدمة قضايا المجتمع ومنها التعليم، وكان دور الجمعية الخيرية الإسلامية التى ولدت عام 1892 بارزاً فى نشر التعليم، بحيث قامت بافتتاح مدرسة فى أواخر عام 1915 للبنات، ونظام قبول الطالبات فى هذه المدرسة ثلاثون تلميذة بالمجان ومثلها بالمصروفات البالغ قيمتها ستة جنيهات تدفع على أقساط طوال العام، وكان تلميذ السنة التحضيرية يدفع 50 قرشاً فى العام فى مدارس البنين، و25 قرشًا فى مدارس البنات، أما تلاميذ الفرقة الأولى فكانوا يدفعون جنيها واحداً للبنين و50 قرشًا لمدارس البنات [2] . وكان لجمعية " **ترقية الفتاة المصرية** " بالإسكندرية الريادة فى تعليم البنات، وكانت تتكون من سيدات الإسكندرية اللاتي اجتمعن على العمل لصالح مصر،

---

[1] – يونان لبيب رزق : ديوان الحياة المعاصرة، مركز تاريخ الأهرام سنة 2002، ص ص 126، 127 .

[2] – حلمي أحمد شلبي : فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة سنة 1988، ص ص 149، 150 .

وذلك عام 1919، حيث فكرت نبوية موسى [*] فى تأسيس مدرسة تتبع الجمعية للنهوض بالفتاة المصرية أدبيًا وخلقيًا وعلميًا، ولتغنيها عن التعليم الأجنبي، وتم لها ما أرادت واقتنعت به سيدات الجمعية فى أول عام 1921، على أن تتولى نبوية موسى إدارة المدرسة والتصرف فى شئونها المالية [1] .

وكان من نتائج ظهور المرأة ومشاركتها فى الأحداث السياسية عام 1919 أن تفتحت الأذهان إلى ارتباط التعليم بكيانها لوضع أساس اجتماعي سليم للأمة، وعمل الجميع كل فى ناحية من أجل تحقيق هذا الهدف، وكان لذلك بالطبع نتائجه على تغيير مركز المرأة و اعتمدت المرأة على التعليم فى الوصول إلى غايتها المنشودة للمساواة مع الرجل .

ومع إلحاح رغبة تعليم البنات، وازدياد الإقدام عليه أنشئت فى عام 1920 أول مدرسة ثانوية للبنات بالحلمية الجديدة بالقاهرة، وفى البداية لم يكن منهجها متفقاً مع مدارس التعليم الثانوي بنين فى بعض بنوده [2] .

وفى تلك الفترة بدأت الصحوة لأن مصر تمتعت ببعض الحرية بعد تصريح 28 فبراير عام 1922، وأمكنها بذلك أن تتوسع فى إنشاء المدارس والجامعات؛ لأنه بموجب ذلك التصريح انتهت الحماية البريطانية على مصر وبالتالي أصبحت مصر دولة مستقلة ذات سيادة، وتم إلغاء جميع الأحكام العرفية التى أعلنت فى 2 نوفمبر 1914 مع بداية الحرب العالمية الأولى [3] .

---

* نبوية موسى تركت اسمها محفوراً فى تاريخ التعليم المصرى فقد كانت أول فتاه تحصل على شهادة البكالوريا بمجهودها الذاتي، كما اشتركت فى الحياة العامة بمقالاتها الصحفية وأول ناظره مصرية لمدرسة ابتدائية للبنات تؤلف كتابا مدرسياً، عملت فى التعليم الجامعي منذ افتتاح الجامعة الأهلية المصرية عام 1908، أنشأت مجلة الفتاة سنة 1937، (18886 – 1951)، هي رائدة تعليم البنات فى مصر الحديثة، أول امرأة مصرية تتخذ من تعليم الفتيات قضية وطنية . عبد الوهاب بكر : قاموس ترجمة مصر الحديثة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة سنة 2003، ص 700 .

1 – نبوية موسى : ملتقى المرأة ، القاهرة سنة 1999، ص ص 157، 258 .

2 – لطيفة محمد سالم : المرأة المصرية والتغيير الاجتماعي 1919 – 1945، ا لهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1984 ص ص 72، 74 .

3 – عاصم الدسوقي : ذكريات على علوبة، ذكريات اجتماعية وسياسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة 1984، ص 75 .